ويجوز ان تكون الحال وحده لها طلع فاعل به وقوله تعالى **نضيد** بمعنى
منضود بعضها فوق بعض في كمامها كما في سنبلة الزرع وهو عجيب
فان الاشجار الطوال ثمارها بارزة بعضها على بعض لكل واحد منها اصل
يخرج منه كالجوز واللوز والطلع كالسنبلة الواحدة تكون على
اصل واحد وقوله تعالى **رزقا** يجوز ان يكون حالا اي مرزوقا **للعباد**
ويجوز ان يكون مفعولا له وللعباد اما صفة واما متعلق بالمصدر
فان قيل ما الحكمة في قوله تعالى عند ذكر خلق السما والارض تبصرة
وذكرى وفي الثمار رزقا فيها تبصرة وفي السما والارض الغير منفعة
غير التبصرة والتذكرة اجيب بان الاستدلال وقع لوجود الامرين
احدهما الاعادة والثاني البقا بعد الاعادة فان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يخبرهم بحشر وجمع يكون بعده الثواب الدائم والعقاب
الدائم وانكروا ذلك فقال اما الاول فالله القادر على خلق
السموات والارض قادر على خلق الخلق بعد الفنا واما الثاني
فلان البقا في الدنيا بالرزق والقادر على اخراج الارزاق من
النخل والشجر قادر على ان يرزق بعد الحشر فكان الاول تبصرة
وتذكرة بالخلق والثاني تذكرة بالبقا والرزق ويدل على هذا
الفصل بينهما بقوله تعالى تبصرة وذكرى لكل عبد منيب لان التذكرة
لا تكون الا للمنيب والرزق يعم كل احد غير ان المنيب ياكل ذاكرا
وشاكرا للانعام وغيره ياكل كما تاكل الانعام فلم يخصص بقيد ثم لما كان
في ذلك اعظم مذكر للمعاد بالبعث ولجميع صفات الكمال اتبعه
ما له من التذكير بالبعث بخصوصه فقال تعالى **واحيينا به** اي الما
بعظمتنا **بلدة** وسماها بالتانيث اشارة الى انها في غاية الضعف
والحاجة الى النبات والخلو عنه وذكر **ميتا** للزيادة في تقرير تمكن

الحاج

الحاجة فيها ورجوعا على معنى المكان فان قيل ما الفرق بين هذا الموضع وبين
قوله تعالى وآية لهم الارض الميتة حيث اثبت الها هناك اجيب
بان الاصل في الارض الوصف فقال الميتة لان معنى الفاعلية ظاهر
هناك والبلدة الاصل فيها الحياة لان الارض اذا صارت حية صارت
اهلة واقام بها القوم وعمروها فصارت بلدة فاسقط التا لان معنى
الفاعلية ظاهر ثبتت فيه الها واذا كان معنى الفاعل لم يظهر
لا تثبت فيه الها وتحقق هذا قوله تعالى بلدة طيبة حيث اثبت
الها لما ظهر معنى الفاعل ولم يثبت حين لم يظهر **كذلك** اي مثل الاخراج
العظيم **الخروج** من قبورهم على ما كانوا عليه في الدنيا اذ لا فرق بين خروج
النبات بعد ما تهشم وتفتت في الارض وصار ترابا كما كان بين
اصفر وابيض واحمر وازرق الى غير ذلك وبين اخراج ما تفتت
من الموتى كما كانوا في الدنيا تنبيه قال ابو حيان ذكر تعالى في السما
ثلاثة البنا والتزيين ونفي الفروج وفي الارض ثلاثة المد والقا
الرواسي والانبات فقابل المد بالبنا لان المد وضع والبنا رفع
والقا الرواسي بالتزيين بالكواكب لارتكاز كل واحد منهما على سطح
ما هو فيه والانبات المترتب على الشق بانتفا الفروج فلا شق
فيها ونبه فيما يتعلق به الانبات على ما يقطف كل سنة ويبقى اصله وما
يزرع كل سنة او سنتين ويقطف كل سنة وعلى ما اختلط من جنسين
فبعض الثمار فاكهة لا قوت واكثر الزرع قوت والثمر فاكهة وقوت وقوله
تعالى **كذبت قبلهم** الاية فيه تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتنبيه بان
حاله كحال من تقدمه من الرسل كذبوا وصبروا فاهلك الله تعالى مكذبيهم
ونصرهم ولما لم يكن لهولاء المكذبين شهرة بينهم بين قومهم فقال تعالى
قوم نوح الذين كانوا اخر امرهم لمسة التي عليهم لما اذن لعلهم